مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (2)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (2) 2013

العوامل الاجتماعية لتدني مستوى التحصيل الدراسي
دراسة ميدانية على تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية

الدكتور هاني عمران*
الدكتورة أمل دكاك**
فتاة صقر***

(تاريخ الإيداع 31 / 10 / 2012. قبل للنشر في 15 / 4 / 2013)

□ ملخّص □

يحاول هذا البحث التّعريف بأهم العوامل الاجتماعية، التي تسهم في تدني مستوى التحصيل الدراسي، في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. لقد تم توضيح تلك العوامل من خلال دراسة نظرية وأخرى ميدانية أجريت في مدينة اللاذقية للعام الدراسي (2011 – 2012). وتتضمن الدراسة النظرية شرحاً لمفهوم التنشئة الاجتماعية للطفولة والدور التربوي الذي تشكله الأسرة في حياة الطالب المدرسية، من خلال الظروف المحيطة بها وأساليب التنشئة المتبعة فيها. وأظهر البحث أيضاً أهمية العلاقات الاجتماعية في المدرسة بين المعلم والطالب والعلاقة مع الأصدقاء في المدرسة ومدى تأثر تحصيل التلميذ بهذه العلاقات، بالإضافة إلى العلاقة بين مشاهدة التلفاز وتدني التحصيل. وتتضمن الدراسة الميدانية إجراءات البحث المنهجية، والتحقق من صحة فروض البحث، وقد انتهى البحث إلى نتائج لافته مفادها أن أهم العوامل الاجتماعية لتدني التحصيل الدراسي هي: (المستوى الاجتماعي المنخفض للأسرة – تفكك الأسرة – أساليب التنشئة الخاطئة – الدور السلبي للتلفاز – العلاقة غير السوية مع الأصدقاء –شخصية المعلم السلبية وانعكاسها في تدني مستوى التحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: العوامل الاجتماعية، الأسرة، التحصيل الدراسي، مرحلة التعليم الأساسي.

* أستاذ مساعد – قسم علم الاجتماع– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة دمشق– دمشق– سورية.
** أستاذ مساعد – قسم علم الاجتماع– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة دمشق– دمشق– سورية.
*** طالبة دراسات عليا (دكتوراه)– قسم علم الاجتماع– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة دمشق– دمشق– سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (2)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (2) 2013

Social Factors Lying Behind The Decline of Educational Achievement A Field Study on The Students of The First Phase of The Basic Education Stage in Lattakia City

Dr. Hany Amran[*]
Dr. Amal Dkak[**]
Fatat Saker[***]

(Received 31 / 10 / 2012. Accepted 15 / 4 / 2013)

□ ABSTRACT □

The research tries to define the most important social factors which contribute to the decline of educational achievement in the schools of the first phase of the basic education stage. These factors have been clarified through a theoretical study and a field study that was conducted in Lattakia city in the academic year (2011-2012). The theoretical study includes an explanation of the concept of social upbringing of the children, and the educational role that the family plays in the student's life via the surrounding environment, and the methods of upbringing. The research also shows the importance of social relations at school between the teacher and students, the relation among friends at school in general and the influence of these relations on the students' achievement. It yielded many results as to the social factors which contribute to the decline of educational achievement, the most prominent of which are: the low social level of the family; separation within the family; incorrect methods of upbringing; the negative effect of the television; abnormal relations with the friends; the passive character of some teachers.

Keywords: Social factors, Family, Educational Achievement, Basic Educational Stage.

[*]**Associate Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Damascus University, Syria.**
[**]**Associate Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Damascus University, Syria**
[***] **Postgraduate Student, Department of Sociology; Faculty of Arts and Humanities, Damascus University, Syria.**

مقدمة:

كان يُنظر إلى التحصيل الدراسي على أنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقدرات العقلية، وذلك باعتقاد أن الجوانب العقلية تُعدُّ أكثر تأثيراً على تحصيل التلميذ دراسياً زيادةً أو نقصاناً، وعندما يتفوق الطالب في مواده الدراسية فإن المجتمع المدرسي يصفه بصفة الذكاء، وأصبحت صفة الذكاء وصفة التفوق متلازمتين، مع انه يمكن لصفة التفوق أن تغيب على الرغم من وجود صفة الذكاء وذلك لعدم توفر العوامل والشروط المناسبة لتوظيف هذا الذكاء، ولذلك تُعدُّ دراسة العوامل الاجتماعية والنفسية والصحية والعوامل الأخرى ضرورية ولا تقل أهميتها عن أهمية العوامل العقلية. إن الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع الذكاء قد وجدت أن عامل الذكاء هو عامل واحد فقط من بين العوامل العديدة التي تقرر العلامات المدرسية – وليس هو العامل الوحيد – ولقد تبين من هذه الأبحاث أن أثر الذكاء على علامات الطالب المدرسية لا تتعدى (25%) منها، وأن (75%) منها يعود لعوامل أخرى، (عدس، 1999، 26). وأن العوامل الأخرى (الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها) معقدة ومتشابكة ومن الصعب دراستها مجتمعة ومن الأفضل دراسة كل منها على حدة. ولذلك تناول هذا البحث العوامل الاجتماعية لأهميتها وتأثيراتها الخاصة على طفل المرحلة الابتدائية وعلى مستوى تحصيله الدراسي لأن الطفل يمر بمرحلتين من الحمل. **الأولى:** يقضيها في رحم الأم وفق القوانين البيولوجية. **الثانية:** في الرحم الاجتماعي محاطاً بكثير من القوانين الرمزية وأهمها اللغة والطقوس والعادات الخاصة بالحضارة التي يولد فيها، فالطفل يولد بدون هوية ثقافية ولا عقائدية ولكن أسرته تؤهله ليكون عضواً في المجتمع وفق معاييرها وأخلاقها الخاصة.

مشكلة البحث:

حظي موضوع مستوى التحصيل الدراسي بصورة عامة باهتمام كبير من قطاعات المجتمع إذ تركز الاهتمام على دراسة العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي كالعوامل الذاتية والبيئة. وقد زاد الاهتمام به في الوقت الحاضر فبدأ الباحثون التربويون والنفسيون وعلماء الاجتماع بالبحث في الخلفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للطلبة، لمعالجة المشكلات التي تنجم عنها ومحاولة تجاوزها، والتكيُّف مع الظروف التي تطرأ على العملية التربوية لرفع مستوى تحصيل الطلبة في المواد الدراسية. وقد أكدت الدراسات والبحوث التربوية والاجتماعية على أن المتغيرات الاجتماعية هي أقوى العوامل تأثيراً في مستوى التحصيل الدراسي.

وعلى الرغم من تعدد البحوث والدراسات المتعلقة بتدني التحصيل الدراسي، فإن دراسة العوامل الاجتماعية لم تحظَ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين على الرغم من أهميتها وشدة الحاجة إليها، فقد ركزت أغلب البحوث السابقة على دراسة العوامل العقلية والمعرفية. وعليه فإن الباحث يرى أنه من الضروري دراسة العوامل الاجتماعية المؤثرة على تدني التحصيل الدراسي، فكل هذه العوامل تؤثر على تحصيل التلميذ في جميع مراحل حياته، فالبيئة الاجتماعية المشحونة بالقلق والتوتر قد تحدُّ من قدرة التلميذ على التحصيل الجيد، وكذلك اضطراب العلاقة بين الطالب ووالديه أو بين إخوته أو مع البيئة المحيطة به، وأيضاً عدم متابعة الوالدين أبناءهم علمياً ومدرسياً له تأثير بالغ وأثر واضح في التحصيل الدراسي، ذلك إلى جانب بعض العوامل الأخرى المتمثلة في العوامل المدرسية وعليه فإن المشكلة الأساسية في هذا البحث تتمثل في تدني التحصيل الدراسي العام لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الأولى)، وتدني التحصيل في هذه المرحلة هو عبارة عن تدني في مستوى المهارات الأساسية المتمثلة في القراءة والإملاء والكتابة والحساب ولذلك أخذت هذه الدراسة بعين الاعتبار تدني التحصيل في مادتين فقط هما اللغة العربية والرياضيات، وبناء

على ما سبق، فإن الجوانب الأساسية لمشكلة البحث تتمحور حول معرفة الطالب المتدني في مستوى تحصيله الدراسي العام، وفي معرفة العوامل الاجتماعية الكامنة وراء تدني مستوى التحصيل للطالب.

أسئلة البحث:

يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما تأثير العوامل الأسرية على مستوى التحصيل الدراسي؟ ويتفرع عن السؤال الأول الأسئلة الآتية:

أ . هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a = 0.05$) بين المستوى التعليمي للوالدين وبين مستوى تحصيل التلميذ؟

ب . هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a = 0.05$) بين عدد الأخوة (حجم الأسرة) ومستوى تحصيل التلميذ؟

ج . هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a = 0.05$) بين معاملة الوالدين السلبية وتدني تحصيل التلميذ؟

د . هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a = 0.05$) بين تفكك الأسرة وتدني تحصيل التلميذ؟

السؤال الثاني: ما تأثير البيئة الاجتماعية في المدرسة على مستوى التحصيل الدراسي؟

ويتفرع عن هذا السؤال السؤالين الآتيين:

أ . ما تأثير شخصية المعلم في المدرسة على تدني تحصيل التلميذ؟

ب . تأثير التلميذ في المدرسة مع أقرانه على تدني تحصيله؟

السؤال الثالث: ما دور الإعلام في تدني التحصيل الدراسي؟

أهمية البحث وأهدافه:

تشهد العملية التعليمية في سورية اهتماماً خاصاً، وتُبذل بشأنها جهودٌ كبيرة من أجل الارتقاء بها ورفع مستوى المتعلمين. وقد زادت فعلاً في السنوات الأخيرة نفقات التعليم، ويتم تحسين المناهج الدراسية بشكل مستمر بالإضافة إلى طرائق التدريس ويتم العمل على رفع كفاءة المعلمين. ولكن، وعلى الرغم من ذلك الاهتمام وتلك الجهود وهذا التطور الحاصل فإن هناك علائم ضعف وقصور متعددة تبدو واضحة في هذه العملية وأصبحت تشكل ظواهر ملفتة للانتباه ومشاكل تستوجب البحث والدراسة.

أتت مشكلة تدني مستوى التحصيل الدراسي كواحدة من أبرز مشاكل العملية التعليمية وتظهر واضحة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي وتمتد لتشمل وتطال قسماً من خريجي الجامعات وبالتالي فإن تسليط الضوء على هذه المسألة والبحث في جوانبها ومحاولة تحديد العوامل الاجتماعية المسببة لها يأخذ أهمية خاصة لأمرين وهما:

1-قلة الدراسات والأبحاث التي تناولت هذا الموضوع. 2 - تزايد أعداد التلاميذ ذوي المستوى التحصيلي المتدني وبالتالي زيادة مخاطر التعطيل وعدم الاستثمار الأمثل للإمكانات والموارد البشرية.

بالإضافة إلى أن الطالب المتدني في مستوى تحصيله الدراسي العام هو شخص له إمكانياته واستعداداته ولكن ظروفاً ما حالت دون استغلال هذه الاستعدادات ولذلك هو بأمس الحاجة إلى رعاية خاصة وخلق ظروف جديدة قد تساعده في التغلب على هذه المعوقات.

كما أن هدف أية دراسة علمية هي التوصل إلى صياغة أطر فكرية واضحة المعالم ضرورية لإدراك المسائل ورؤيتها رؤية جديدة تتناسب مع الأهداف والتطلعات المعاصرة استناداً إلى أصل البحث العلمي الذي يربط ما بين النظرية والواقع لنستطيع من خلاله استخلاص النتائج التي تجمع بين حصيلة المعرفة العلمية والخبرة العلمية بهدف إعادة صياغتها على شكل حلول ومقترحات علمية وتوصيات يمكن ترجمتها وتحويلها إلى برامج ومشروعات تسهم في بناء المجتمع، وتتمثل أهداف البحث بالآتي:

1. التعرف إلى العوامل الأسرية التي تسهم في تدني التحصيل الدراسي.
2. التعرف إلى العوامل المدرسية الاجتماعية التي تؤدي دوراً في تدني التحصيل:
3. معرفة الدور الذي يشكله الأقران والإعلام في تدني التحصيل الدراسي.

مصطلحات البحث:

▪ **الأسرة:** تعرَّف الأسرة بأنها "جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وإمرأة تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما. وتعدُّ الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى في المجتمع التي ترعى أبناءها، وتعمل على تنشئتهم وتطبيعهم اجتماعياً عن طريق ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية (منصور والشربيني، 2000، 18، 25). وفي هذا البحث تعرّف الأسرة: على أنها المؤسسة التربوية والاجتماعية التي تضم الوالدين والأبناء الذين يعيشون في منزل واحد وتربطهم مجموعة من المبادئ والقيم والعلاقات الإنسانية والمسؤوليات الاجتماعية، وهي التي تتولى رعاية الفرد وتهذيبه وهي أعمق تأثيراً في بناء شخصية الفرد وتكوين اتجاهاته، وتساعده على التكيف الاجتماعي، وتدفعه إلى تحقيق مستوى عالٍ من الإنجاز في الميادين جميعها.

▪ **مستوى التحصيل الدراسي:** درجة الاكتساب التي يحققها الطالب للمعلومات والمهارات والمعارف التي يحتويها البرنامج الدراسي، وهو يقاس بالامتحانات والعلامات التي يحصل عليها الطالب فيها، وذلك في مقرر واحد أو في المقررات جميعها التي يدرسها في فصل أو سنة دراسية أو برنامج تعليمي معين (علام، 2002، 305 – 306). ويُعرّف إجرائياً في هذا البحث بأنه معدّل الدرجات الذي يحصل عليه الطالب من مجموع المواد الدراسية، وذلك من خلال الفصل الدراسي الأول أو آخر العام الدراسي.

▪ **مرحلة التعليم الأساسي:** هي مرحلة تعليمية مدتها تسعة أعوام دراسية تبدأ من الصف الأول وتنتهي بنهاية الصف التاسع وهي مجانية وإلزامية, وتشتمل حلقتين: الحلقة الأولى تبدأ من الصف الأول وحتى الصف الرابع والحلقة الثانية تبدأ من الصف الخامس وحتى الصف التاسع (وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، 2002، 4).

▪ **العوامل الاجتماعية:** هي كل ما يتعلق بوضع التلميذ في البيت والمدرسة، وعلاقاته بوالديه، ومعلميه، وأخوته، وأصدقائه، وذات تأثير مباشر في التحصيل الدراسي لدى التلاميذ (الحمداني، 2009، 64). وتعرَّف إجرائياً بأنها "العوامل المؤدية إلى تدني التحصيل الدراسي لدى التلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، والتي شملتها عينة البحث وهي: (العوامل الأسرية، البيئة الاجتماعية في المدرسة، ووسائل الإعلام، وجماعة الأقران).

منهجية البحث:

أ . مجتمع البحث وعينته: تم تحديد مجتمع البحث لهذه الدراسة من مدينة اللاذقية، وقد شمل المجتمع الأصلي تلاميذ الحلقة الأولى في مرحلة التعليم الأساسي وتم الاكتفاء بالصف الرابع كونه نهاية الحلقة الأولى ووحدة التحليل في هذا البحث هو [تلميذ الصف الرابع الابتدائي المنتسب إلى المدرسة الرسمية].

ب . عينة البحث: تم أخذ العينة من ثلاث مناطق /غنية – متوسطة – فقيرة/ وبلغ عدد أفرادها (360) تلميذاً وتلميذة. وتم اختيار المدارس من الأحياء المعروفة للسكان القاطنين في المدينة على أنها أحياء غنية وأخرى متوسطة والباقية فقيرة متواجدة على أطراف المدينة ومعروفة بتدني مستوى خدماتها. ثم أخذت المدارس من هذه الأحياء المختارة، ومن ثم أخذت العينة المطلوبة من كل مدرسة والجدول (1) يبين توزع العينة حسب المدارس.

جدول (1) يبين توزع عينة البحث وأعدادها بحسب المدارس في مدينة اللاذقية

المناطق	الأحياء	المدارس	الأعداد
غنية	حي الأميركان	ابن سينا	94
	حي المرتقلا	جابر بن حيان	46
متوسطة	الزراعة	سهيل أبو الشملات	55
	المشروع التاسع	الحسين الأولى + الثانية	65
	الزقزقانية	جعفر الصادق	60
	الرمل الشمالي	–	–
فقيرة	حي القنينص	مدرسة القنينص الابتدائية	55
	الرمل الفلسطيني	مدرسة الرمل الجنوبي	35
		مدرسة رفعت دحو	–

وقد تم الحصول على أفراد العينة من المدارس المذكورة من السجلات وتقارير المعلمين وتم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية المنتظمة من السجلات وبلغ مدى العينة [10]، والجدول (2) يبين توزع أفراد العينة حسب المناطق. حيث يظهر أن النسب تتفق مع التوزيع الطبيعي للمجتمع الذي سحبت منه العينة.

جدول (2) يبين توزع عينة البحث وأعدادها بحسب المناطق في مدينة اللاذقية

الحي السكني	التكرارات	النسبة
غني	81	22.2
متوسط	187	51.9
فقير	92	25.9
الإجمالي	360	%100

واعتمد البحث على **المنهج الوصفي التحليلي** الذي يعد نوعاً من أنواع المناهج العلمية في البحث الاجتماعي، ويهدف إلى معرفة الصفات العامة لمجتمع البحث، والمنهج الوصفي يمد الباحث بقدر وفير من المعلومات والبيانات الأساسية التي ترسم صورة عامة للمشكلة، أو الظاهرة المدروسة والاهتمام بوصف سمات مجتمع الدراسة ومظاهره.

. إعداد الاستبانة: من أجل الوصول إلى أهداف هذا البحث اعتمد البحث على جملة من الافتراضات التي استقيناها من الواقع الاجتماعي، ومن ملاحظة الظاهرة المدروسة ملاحظة مباشرة، ومن خلال الإطار النظري، والدراسات والأدبيات والأبحاث السابقة في هذا المضمار، تم استخلاص العوامل الاجتماعية المؤثرة في تدني مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، ومن ثم تم بناء استبانة التحكيم، تضمنت الاستبانة مقدمة تبيّن الهدف من الاستبانة، وطريقة الإجابة عن عباراتها. واعتمد أسلوب التصحيح وفق مدرج ثلاثي الإجابة، أي تم وضع ثلاثة بدائل للإجابة أمام كل فقرة من فقرات الاستبانة المستخدمة في البحث الحالي. اشتملت الاستبانة على بيانات أساسية (جنس الطالب، المدرسة، الدرجات التي حصل عليها، وعدد سنوات الرسوب، ومهنة الأم، ومهنة الأب، والمستوى التعليمي لكل من الأب والأم، والدخل الشهري للأسرة، عدد الأخوة، العيش مع الأهل). وتضمنت الاستبانة قسمين، تضمن القسم الأول: المعاملة الوالدية للتلميذ كما يراها التلميذ، اشتمل على (25) فقرة، والقسم الثاني: تضمن العامل المدرسي، واشتمل على (25) فقرة، وأعطي لكل فقرة من فقرات الاستبانة وزناً مدرجاً، لتقدير درجة تأثير العوامل الاجتماعية التحصيل الدراسي على الشكل الآتي: (نعم: أعطيت الدرجة3، أحياناً: أعطيت الدرجة2، لا: أعطيت الدرجة1).

. صدق وثبات الإستبانة:

أ . صدق الإستبانة: للحكم على صدق الاستبانة وتعديلها وفق آراء المحكمين. وقد تم توزيع الاستبانة على سبعة من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس في جامعتي دمشق وتشرين بهدف تحكيم عبارات الاستبانة وإبداء الرأي فيها، من حيث الصياغة اللغوية، وقد تم إضافة العبارات المناسبة وأيضاً حذف العبارات غير المناسبة وعددها (8) في ضوء آرائهم، إلى أن استقرت الاستبانة على صورتها النهائية.

ب . ثبات الإستبانة: استخدمت معادلة كرونباخ ألفا لمعرفة درجة متانة بنود الاستبانة، وقد حسب معامل الثبات على عينة البحث مؤلفة من (26) تلميذاً وتلميذة، فبلغ (0.89) في إجابات التلاميذ حول المعاملة الوالدية للتلميذ كما يراها هو، و(0.87) في إجابات التلاميذ على مدى تأثير العامل المدرسي على مستوى تحصيله الدراسي. والقيم المذكورة مقبولة إحصائياً كمؤشر على ثبات بنود الاستبانة.

ج . تطبيق الإستبانة: تم تطبيق الاستبانة على أفراد العينة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي أثناء وجودهم في الصفوف الدراسية خلال الفصل الدراسي الثاني لعام 2012/2011، واستخدمت أساليب إحصائية، معادلة كرونباخ ألفا، ومعامل الارتباط غاما واختبار كمولمجروف سميرونوف. وبذلك تم تحليل نتائج الأداة في ضوء تلك الاختبارات وتفسيرها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية "SPSS" لمعالجة البيانات، والتوصل إلى المؤشرات الإحصائية لنتائج البحث.

. حدود البحث:

الحدود الزمنية: اقتصر البحث على العام الدراسي 2011 – 2012 الذي هو فترة تطبيق البحث.

الحدود المكانية: اقتصر البحث على مدارس الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية.

. حدود المحتوى: تمثل في العوامل الاجتماعية المؤثرة في تدني مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية.

. الأسس النظرية والدراسات السابقة للبحث:

. تكوين الأسس النظرية للبحث:

❖ **التحصيل الدراسي (Scholastic achievement):** يشير **التحصيل الدراسي بمعناه العام:** إلى أنه هو اكتساب المعرفة والمهارة. **وبمعناه الخاص:** هو مجموع الدرجات التحصيلية التي يحصل عليها الطالب بعد تقديم الامتحان بالمنهاج الدراسي. والتحصيل يعني مقدار المعرفة، أو المهارة التي حصلّها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة، وتستخدم كلمة التحصيل غالباً للإشارة إلى التحصيل الدراسي أو التعليمي أو تحصيل العامل من الدراسات التدريبية التي يلتحق بها (عيسوي، 1993، 262). وهو "كل ما يكتسبه التلاميذ من معارف ومهارات واتجاهات وميول وقيم وأساليب تفكير وقدرات على حل المشكلات نتيجة لدراسة ما هو مقرر عليهم في الكتب المدرسية، ويمكن قياسه بالاختبارات التي يعدها المعلمون" (شحاتة والنجار، 2003، 89).

– **تدني التحصيل الدراسي:** يوضح عدس (1999) تدني التحصيل الدراسي من خلال الحديث عن تدني الإنجاز المدرسي للطالب ويجد؟ أنه الفرق الشاسع بين ما تؤهله قدرات التلميذ ومواهبه الفطرية وبين المستوى الذي ينجزه الطالب فعلاً على أرض الحقيقة وعلى صعيد الواقع (عدس: 1999، 33). ويعرف التأخير الدراسي (Scholastic retardation) في معجم مصطلحات التربية والتعليم بأنه التراجع الحاصل في مستوى أداء التلميذ مما يؤدي في حال عدم معالجته من قبل الأهل أو الإدارة المدرسية إلى التقهقر والرسوب.

إن تدني مستوى التحصيل في مادتي اللغة العربية والرياضيات يجب أن يعالج مبكراً وخصوصاً في مرحلة التعليم الأساسي كونها مرحلة تأسيس بالإضافة إلى أهمية اللغة العربية كونها وسيلة التعلم في المواد الأخرى جميعها ، وتحصيل الثقافات والمعارف، وهي جوهر التفكير ووسيلة التفاهم بين الأفراد، وإن افتقار المتعلم إلى كثير من المهارات الخاصة بالرياضيات يولّد كثيراً من المشكلات التي تنتقل مستقبلاً إلى مواد دراسية مرتبطة بنظام العد والحساب. وضعف التحصيل بشكل عام يؤدي إلى اكتساب العديد من السلوكيات غير المرغوبة مثل: ضعف المشاركة الصفية وعدم القيام بالواجبات المدرسية والمنزلية واللجوء إلى الغش الامتحاني.

❖ **التنشئة الاجتماعية (Socialization):** التنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية ذاتها، مارستها الأسرة منذ نشأتها لتنشئ أطفالها على ما نشأت عليه، ولتحافظ على خصائصها الاجتماعية.

والتنشئة الاجتماعية هي العملية التي تُحدث تغيرات في الطفل البشري منذ ولادته وينتج عنها اكتسابه الصفة الاجتماعية الإنسانية وتتضمن هذه العملية اكتساب الفرد المواقف والقيم والسلوك والعادات والمهارات التي تنتقل إليه من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة بكل مؤسساتها: الأسرة والمدرسة والرفاق ووسائل الإعلام، ومن خلال تعرض الفرد لمؤثرات اجتماعية كالفئة التي ينتمي إليها، والبيئة الطبيعية، وجميع العوامل التي يمكن إدراجها ضمن الإطار الإيديولوجي، ويصبح الأطفال بموجب ذلك راشدين يسهمون في نشاط المجتمع الذي ينتمون إليه، ويتمثلون مطالبه، ويعملون على تطويره (داوود. 2000، 207). وتعرّف التنشئة الاجتماعية في معجم العلوم الاجتماعية: على أنها عملية ديناميكية مستمرة وتبدأ منذ ولادة الفرد وتستمر حتى مماته (الأخرس، 1984، 517).

– **وسائل التنشئة الاجتماعية:** تتنوع الوسائل التي تسهم في العملية التربوية وفي عملية التنشئة الاجتماعية للناشئة منها: – **الأسرة**، – **المدرسة**، – **جماعة الأقران**، – **وسائل الأعلام**. وسندرس كل واحدة على حدة.

أولاً – الأسرة: الأسرة هي أول جماعة يتكون منها البناء الاجتماعي، وتتكون من الزوج والزوجة والأطفال وتكون العلاقة التي تربط أفراد الأسرة قائمة على الصراحة والود بشكل يتيح الفرصة أمام كل فرد من أفرادها أن يعبر

عما يريد بحرية، الأسرة هي الوسط الذي يشبع الدوافع الطبيعية للفرد ويحقق الإشباع الجنسي والعاطفي كعاطفة الأبوة والأمومة. وأيضاً تقع على عاتق الأسرة مسؤولية نقل الاتجاهات الإيجابية للطفل، وبتصورات موضوعية ومنطقية واعية، وفي خط موازٍ لطبيعة العالم الخارجي، وذلك حتى لا تحدث فجوة بين أسلوب الحياة داخل الأسرة وبين ما هو موجود في إطار المدرسة والمجتمع الخارجي.

I.**تعريف الأسرة:** يعرف برجس ولوك (Burgess & lock) في الرشدان الأسرة بأنها "مجموعة من الأشخاص يرتبطون معاً بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون معاً وفقاً لأدوار اجتماعية محددة، ويخلقون ويحافظون على نمط ثقافي عام" (الرشدان، 1999، 117).

II. **الوظيفة التربوية للأسرة:** إن الأسرة هي أصغر وحدة اجتماعية، وهي منشأ المجتمع وأساسه، وقد كانت الأسرة قديماً تقوم بالعديد من الخدمات لأفرادها الصغار. إلا أن المجتمعات الحديثة قامت بتقليص العديد من وظائف الأسرة فأصبحت الأسرة غير مسؤولة عن زراعة وتهيئة مواد غذائها، ونسج ملابسها، وبناء بيتها وإنارته وتدفئته. فهناك فئات في المجتمع تقوم بذلك، كما أن المدرسة تقوم بدور كبير في تربية الأبناء، وتؤدي الأندية والسينما والتلفزيون دوراً كبيراً في شغل أوقات الفراغ عند النشء والترويح عنه ومع كل ما يقدمه المجتمع للأفراد من توجيه وخدمات، يبقى للأسرة ثقلها في الميدان.

بل إن بعض علماء التربية وعلم النفس يعتقدون أن تأثير الأسرة على تربية الطفل تفوق في آثارها كل مؤسسات المجتمع الأخرى، بل إن نجاح المؤسسات الأخرى إنما يتوقف على المنزل فبصلاحه وجهوده الرشيدة تصلح آثارها، وبفساده وانحراف تربيته، تذهب معظم مجهوداتها أدراج الرياح (شهلا، 1961، 18). ويؤكد على ذلك بونوا (Benoit, 2009, 140) بقوله إنَّ للسلوك الأسري أثراً بالغاً على ظهور الضغط المدرسي لدى التلميذ. وتستمد الأسرة أهميتها التربوية من خلال الاعتبارات الآتية: (1 . الأسرة هي المسرح الأول الذي ينمي فيه الطفل قدراته ويشبع حاجاته (حاجة الغذاء والطمأنينة والحرية والأمن والمغامرة والنجاح وتقدير الآخرين وحاجة الحب المتبادل) وتأمين هذه الحاجات تشعر الطفل بالسعادة وتهيئ له أسباب النجاح في حياته المدرسية أما عدم إشباعها فيسبب له الشقاء ويعيقه عن التكييف الاجتماعي. 2. يتعلم الطفل في المنزل اللغة والتعبير وطريقة الكلام، بمجرد تعلمه اللغة تنتقل إليه عن طريق الكلام أفكار الكبار وآرائهم، وهو يسمع منهم إجابات على أسئلته المتلاحقة وهذه الإجابات يمكن أن تساعد ذهنه على البحث والتفكير أو أن تكون إجابات تدعو إلى الكف عن مزيد من الأسئلة أي إن عادات الملاحظة والانتباه متوقفة على التدريج الذي يقوم به الأبوان لحواس وعقل الطفل، كما أن الألفاظ التي يتبادلها الطفل مع الأهل تسهم في تكوين محصوله اللغوي، والخلفية القرائية التي يوفرها البيت تُعدُّ عاملاً قوياً من عوامل تحديد مدى نجاح الطفل في تعلم القراء) (مصطفى، 2005، 279)

c. تأثير البيئة الأسرية على تعلم أفرادها: قد يؤدي الجو الأسري الذي يعيشه التلميذ إلى القيام ببعض السلوكيات غير المرغوبة داخل المدرسة بما يؤثر على مستوى أدائه وتحصيله وإنجازه، ومن الممارسات والإجراءات التي تسبب مشاكل التلميذ في الأسرة: (الاتجاه غير الإيجابي للأسرة نحو التعليم بصورة عامة وللمدرسة بصورة خاصة. وغياب الاحترام والتقدير داخل الأسرة، أساليب التنشئة الخاطئة، عدم متابعة الأبناء في سلوكياتهم الأخلاقية والتعليمية والاجتماعية والتحصيلية، عدم التواصل والتفاعل بين الأسرة والمدرسة، اتباع أساليب اللين والتسيب والعقاب والتهديد والإرغام، عدم مراعاة خصائص الأبناء العمرية– تكليف الأبناء بمسؤوليات أسرية تشغلهم عن التعلم والتعليم).

وإن الأخذ بهذه الممارسات داخل الأسرة يعود إلى مجموعة من الظروف والعوامل الاجتماعية التي تعيشها الأسرة ونذكر من هذه العوامل الأسرية:

1. **المستوى التعليمي والثقافي للوالدين:** يؤثر المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين على النمو النفسي والاجتماعي للأبناء، فالوالدان اللذان لهما ثقافة واسعة وتعليم جيد يكونان بصورة عامة أكثر تقديراً لحاجات أبنائهم، فيهيآن لهم سبل الإشباع، أما الوالدان اللذان لم ينالا حظاً من التعليم والثقافة فإن معاملتهما تكون قائمة على المحاولة والخطأ والصدفة والتجريب الذاتي.

كما أن ثقافة الوالدين تؤثر في سلوك أبنائهم في المدرسة من جهة انضباطهم ومعرفتهم اللغوية.

2. **المستوى الاقتصادي:** يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة على إشباع حاجات أبنائهم الجسمية والنفسية، ويؤدي اليوم دوراً اقتصادياً في توفير الحاسوب والألعاب الفردية الجماعية والكتب والمجلات والقواميس الناطقة والرحلات.....وهناك علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة ودرجة إشباعها لحاجات أبنائها...إلا أن هذا العامل ليس بالعامل الوحيد المؤثر في تنشئة الأبناء، فيمكن أن يكون هناك انحراف عند أبناء الأسرة الميسورة والفقيرة.

3. **حجم الأسرة:** تختلف الأسر في حجمها وفي عداد أبنائها، فالأسرة كبيرة الحجم تواجه ضغوطات في التربية وصعوبات في تأمين مستلزمات الدراسة بالإضافة إلى الضغوط الانفعالية لكل من الوالدين والأبناء.

4. **نوعية العلاقة داخل الأسرة:** تترك نوعية العلاقة بين الوالدين تأثيراً كبيراً على النمو الانفعالي والاجتماعي للأبناء فإذا كانت العلاقة بين الوالدين تتصف بالمحبة والاتفاق والتفاهم والانسجام، فإن ذلك ينعكس على أفراد الأسرة جميعاً بالهدوء والاستقرار، ويتحقق التفاعل الإيجابي القائم على الانتماء والمحبة والثقة بالنفس وبالوالدين والشعور بالأمن والأمان، أما إذا كانت العلاقة بين الوالدين قائمة على الخصام والشجار فإن الأبناء يحسون بذلك. وهذا يقلقهم، ويكدر صفو نفوسهم ويفقدون الأمان والاستقرار. وبالتالي يعانون القلق الذي يؤثر على علاقتهم بزملائهم في المدرسة وكذلك يؤثر على تفاعلهم مع المعلم (الفتلاوي، 2005، 239).

5. **نمط القيادة داخل الأسرة:** يتأثر الأبناء بنوعية قيادة الأسرة من حيث وجود سلطة اتخاذ القرار النهائي عند الأم أو عند الأب، أو بالتفاهم والحوار، بطبيعة الحال إن الأسرة التي تتخذ قراراتها بالحوار والتفاهم توفر أفضل الأجواء الأسرية لأبنائها بدون منغصات نفسية. وإن تمادي أحد الوالدين وهزيمة الآخر يؤثر على الأبناء في اتخاذهم النموذج أو القدوة، مما يؤدي إلى حدوث تطرفات غير مرغوبة وهذا يؤثر على العلاقة مع المعلم والزملاء وبالتالي يؤثر على التحصيل الدراسي.

6. **تركيبة الأسرة (تماسك أو تفكك):** تؤثر تركيبة الأسرة على الأبناء إما سلباً أو إيجاباً من حيث وجود الوالدين أو غياب أحدهما بسبب الطلاق أو الوفاة أو الهجران أو ظروف العمل، وفي حال الغياب لأي سبب كان فإن الأبناء يعانون من الاضطرابات الانفعالية. والسلوك غير المرغوب في الانضباط والتحصيل والعدوانية، لأن تفكك الأسرة يعرض الطفل إلى تجارب قاسية وإحباطات متواصلة وأحياناً ظلماً أو قسوة أو خوف وبالتالي يندفع الطفل إلى التعبير عن ذلك بمسالك غير مرغوب فيها اجتماعياً كالفوضى والعدوانية والفشل الدراسي (فهيم، 2004، 72).

ثانياً– المدرسة: المدرسة بناء أساسي من أبنية المجتمع وأعمدته أوجدها المجتمع لتقوم بتربية أبنائه وتنشئتهم مسترشدة بفلسفة المجتمع وأهدافه. والمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الثانية المسؤولة عن تنشئة الطفل بعد الأسرة ويُعدُّ دور المدرسة مكملاً لدور الأسرة وتتميز المدرسة في تنشئة الأطفال بكونها مؤسسة نظامية مقصودة. وترى باير (Bauer, 2010, 10) أن المدرسة هي المكان الذي يلتقي فيه المعلم والتلاميذ للحصول على معارف، ولكن

لا يقتصر دور المدرسة على تلقين العلم والمعرفة فقط، وإّنما تمتد إلى الجوانب الاجتماعية والشخصية للفرد، إذ يتوقع منها المجتمع أكثر من كونها مكان التعليم، بل يزداد الاحترام والتقدير لها وللدور الذي تشكله في تنمية القيم الخلقية والسلوكية للتلميذ، فلقد أوجدها المجتمع للتخفيف من أعباء التلميذ المتلاحقة.

1. **أهمية التفاعل بين المدرسة والأسرة:** هناك عوامل عديدة تتحكم في أهمية التفاعل بين المدرسة والأسرة ومنها:

(إعداد التلاميذ في الصفوف كبيرة، وهذا يقلل نصيب الطفل في الحصة الدراسية. – من أجل تثبيت المهارات التعليمية التي يتعلمها الأطفال في المدرسة. – مع حدوث التسرب والتغيب. – تؤثر المشكلات الأسرية كثيراً على تحصيل التلميذ، ولذلك لابد من التعاون لتحقيق الأسس التربوية والذي يساعد الأسرة في تحقيق التفاعل المطلوب هو انفتاح المدرسة على المجتمع المحلي (تمرو آخرون، 1990، 107). خاصة أن بعض التلاميذ ينظرون إلى المدرسة نظرة سلبية، وذلك في حالة ما إذا عاش التلميذ تجارب سيئة داخل المدرسة، وهناك تلاميذ يكررون أّنهم لا يحبون مدرستهم أو ليس لديهم مكان داخل المدرسة، ما يخلق لديهم توتر وتعب نفسي يؤثر على أدائهم الدراسي وصحتهم النفسية (Rousseau, 2009, 15).

2. **العلاقة بين المدرس والطالب:** للمدرس تأثير واضح على الطلاب، فالمعلم يقوم مقام الأب والمدرسة تقوم مقام البيت والطالب يأخذ كثيراً من قيمه واتجاهاته ومعاييره من المدرسة وتخف نظرته إلى والديه على أنهما المصدر الوحيد للمعلومات والسلطة، لذلك أي خلل في العلاقة بين المدرس والطالب ستؤدي إلى التأثير على تحصيل التلميذ وشخصية المعلم السلبية تسهم في ظهور تدني التحصيل الدراسي، ولقد اجري استطلاع يعبر عن آراء الطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية عن الصفات التي يفضلها الطلاب في مدرسيهم فكانت هذه هي أهم الصفات. (تفهم المدرس لطبيعة المرحلة التي يعيشها الطلاب – التجاوب الانفعالي ومشاركتهم وجدانياً بشكل إيجابي والابتعاد عن الثورة الانفعالية – الاهتمام بالمظهر الشخصي والخلق الطيب والسلوك المتزن – العدالة وعدم التميز والاتجاه التعاوني والديمقراطي – القادر على خلق جو جميل من الصداقة حوله (Gay,1981,188).

ثالثاً– جماعة الأقران: يمر الطفل في فترة معينة من فترات نموه بمرحلة تتحول فيها ميوله من الأسرة إلى جماعات الأطفال على أساس تقارب السن، ولهذه العملية جانب سلبي يظهر من خلال زيادة تمرد الطفل على السلطة الأبوية وشدة النقد للأهل والآباء ويكمن الجانب الإيجابي في زيادة ميله نحو نشاط الجماعة، والولاء لها. وتؤدي جماعة الأقران دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وفي النمو الاجتماعي له، فهي تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته، وفي جماعة الرفاق أو الأقران يجد الطفل مجموعة من الأطفال يتصل بهم ويقاربوه في العمر وفي الميول، ولكن البنية الاجتماعية لجماعة الرفاق ليست على الدرجة نفسها من التحديد والتعقيد كما في الأسرة وفي المدرسة، وهي تساعد الطفل في الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصي عن الوالدين وعن ممثلي السلطة، وتساعده في تنمية الاعتراف بحقوق الآخرين، وتقوم جماعة الأقران بتصحيح التطرف أو الانحراف في السلوك بين أعضائها الذي هو في الواقع أقوى من ضغط أب فرد خارج الجماعة وبالتالي جماعة الأقران يمكن أن تؤثر على عملية التحصيل الدراسي لأعضائها سلباً أو إيجاباً. وهذا ما أكدته جولي دوفيل (Julie Deville, 2007, 97)، والتي رأت أن هذه الجماعة تؤدي دوراً هاماً في حياة التلميذ فهي تدربه على تحمل المسؤولية، وتنمي فيه روح الانتماء إلى الجماعة. لكن قد تسلك لأفرادها مسلكاً سيئاً، فتنمي فيه روح العدوان نحو الآخرين ونحو نفسه ما يسبب له التوتر، وينعكس ذلك على تحصيله.

رابعاً– وسائل الإعلام: تعدُّ وسائل الإعلام ذات أهمية كبيرة في حياة الإنسان في هذا العصر، فلم يعد يستغني عن زاد يتزود به يومياً من المادة الإعلامية، سواء كانت مسموعة أم مقروءة، أم مرئية، وهي تشكل دوراً كبيراً في عمليات التثقيف والتعليم والتوعية وقد تؤثر تأثيراً سلبياً أو ضاراً إذا ما هُيئت الأذهان لذلك.

ويؤدي التلفزيون دوراً فاعلاً ومؤثراً في حياة الناس وخاصة الأطفال، وقد أصبح للتلفزيون وجود ثقافي واجتماعي ونفسي شديد التأثير في حياتنا، والأطفال يبدؤون في مشاهدة التلفزيون في حوالي سن العامين، وقد يقضي الأطفال وقتاً أمام شاشة التلفزيون أكثر مما يقضون في متابعة دروسهم، وبالتالي له آثار إيجابية وأخرى سلبية على التنشئة الاجتماعية وعلى التحصيل الدراسي. فمشاهدة التلفاز لوقت طويل قد يؤدي إلى تخلف في قدرات الطفل على التصور والتخيل والإبداع والابتكار. وذلك عند مقارنة المشاهدة بالمطالعة التي تؤدي إلى التخيل الحرّ في استخلاص الصور والمعاني والمفاهيم من خلال الحروف والكلمات والتراكيب المقروءة (صوالحة وآخرون، 1994، 141).

الدراسات السابقة:

▪ هدفت **دراسة ميتلر (Mitler, 1997)** إلى تحديد مدى أهمية التعاون بين المدرسة الثانوية والأسرة، وقد أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (250) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية مع معلميهم من مختلف مدارس الولاية، وأظهرت الدراسة ضرورة العمل المشترك بين أولياء الأمور والعاملين في المدرسة، وكيف يمكن تخطي العقبات التي تعترض سبل التعاون بينهم، كما أظهرت الدراسة وجود بعض العقبات مثل نقص عدد المعلمين الذين لا يجيدون التعامل مع أولياء الأمور، والحواجز الاجتماعية القائمة بين المدرسة وأولياء الأمور، وعدم القدرة على التوفيق بين حاجات الطالب وحاجات الأسرة، وأوصت بضرورة تأمين حاجات الآباء في المعرفة بواسطة النشرات الإعلامية، وخلق فرص للتواصل بين أولياء الأمور والمدرسة، وتنظيم لقاءات مدرسية يحضرها أولياء الأمور وإعطائهم الفرصة لإبداء أرائهم.

▪ هدفت **دراسة (آل لوتاه وآخرون، 2003)** إلى معرفة أهمية التواصل بين البيت والمدرسة وأثره في رفع مستوى التحصيل لدى الأبناء، وقد استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة والمقابلة كأداتين للدراسة، كما بلغت عينة الدراسة (60) ولي أمر من منطقة رأس الخيمة، وقد توصل الباحثون إلى العديد من النتائج والتي من أهمها قلة اهتمام أولياء الأمور التابعين لأبنائهم من تلقاء أنفسهم، وحرص العديد من أولياء الأمور على زيارة المدرسة للاطمئنان على المستوى الدراسي والسلوكي لأبنائهم، كما أكد غالبية أفراد العينة أن مقابلة الاختصاصي الاجتماعي وزيارة المدرسة تعدُّ من أهم الوسائل لمتابعة التحصيل الدراسي للأبناء، وقد أوصت الدراسة بضرورة تشجيع إدارة المدرسة لزيارة الأهل للمتابعة بصورة مستمرة، والاهتمام بالبرامج والأنشطة الجذابة لتواصل أولياء الأمور مع الإدارة المدرسية، وتكثيف قنوات الاتصال بين الإدارة والمدرسة، والتوعية من خلال وسائل الإعلام المختلفة بأهمية المتابعة والتواصل وتوفير برنامج متابعة باستخدام الحاسوب.

▪ هدفت **دراسة (القش، 2003)** إلى التعرف على الأسباب الحقيقية التفصيلية التي تجعل الإناث يتركن المدرسة قبل إتمامهن تعليمهن الأساسي، وتحديد ما إذا كانت هذه الأسباب اجتماعية قيمية مرتبطة بالنظرة إلى التعليم والعلم. أو اجتماعية مرتبطة بالنظرة الجندرية للمرأة. أو مجتمعية خدمية مرتبطة بعدم وجود المدارس أو بعدها عن المنزل. أو اقتصادية مادية: مرتبطة بالإنفاق على التعليم ومستلزماته. ومن أهمّ النتائج التي توصّلت الدراسة إليها: فيما يخص الأسباب الاقتصادية: محدودية مصادر دخل الأسرة وانخفاض مستويات المعيشة. ومن الأسباب الاجتماعية

(تدني مستوى الوعي بقيمة التعليم وأهميته للفتاه آنيا ومستقبلاً، والمساعدة في الأعمال المنزلية، ومرض أحد الوالدين، والتمييز الاجتماعي على أساس الجنس، وتعلم حرفة. ومن لأسباب الفردية الشخصية: (مرض الفتاة، وضعف مستوى التحصيل الدراسي، وعدم فائدة التعليم من وجهة نظر الفتاة). ومن الأسباب القيمية المجتمعية (عدم جدوى التعليم، الفهم الخاطئ للدين، العادات والتقاليد، الزواج المبكر).

- هدفت دراسة **تيجين (Tegegn, 2005)** إلى إظهار الأثر البالغ الذي يسببه الرسوب والتسرب في الصف الأول من التعليم الأساسي على انخفاض الكفاية الداخلية للتعليم، وانعكاسه على الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي. واستكشاف أسباب الرسوب والتسرب من إجابات المعلمين والإداريين على استبانة وُضعت لذلك، وتقديم المقترحات لمعالجتها. كانت عيّنة الدراسة (50) مدرسة من مدارس التعليم الأساسي، وشملت استقصاءاتها أفواج الطلبة ومعلميهم ومديري المدارس. ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها، تلك التي أدت إلى انخفاض التحصيل والرسوب هي: العمل إلى جانب الدراسة، قلة الكتب الدراسية، المجاعة، المشاكل الصحية، حجم العائلة، بعد المدارس، الموقف الأبوي الذي يتمثل في الآباء الذين يستعينون بأبنائهم في تأمين حاجات الأسرة.

- هدفت **دراسة (الزير، 2006)** إلى الكشف عن علاقة العوامل الاجتماعية بالتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط بمدارس مدينة الرياض. وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي. وكشفت نتائج الدراسة عن أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى تعليم الوالدين وتقدير الطالب وكذلك توجد علاقة متوسطة بين عمل الأب وتقدير أبنائه وأن وظيفة الأب ليس لها علاقة بتقدير الأبناء. كما أن هناك علاقة متوسطة تربط عمل أم الطالب ونوع مسكن أسرة الطالب بتقديره الدراسي. وقد بينت النتائج أيضاً عدم وجود علاقة بين وظيفة أم الطالب وتقديره الدراسي، وأن هناك علاقة موجبة قوية بين مستوى دخل أسرة الطالب وتقديره الدراسي، وكانت آخر نتائج الدراسة تقول إن هناك علاقة سالبة متوسطة بين عدد أفراد أسرة الطالب وتقديره الدراسي.

- تناولت **دراسة (حاج عمر، 2011)** العوامل الاجتماعية والاقتصادية للعائلة وأثرها على التحصيل الدراسي بالمدارس الأكاديمية بنين وبنات وهدفت إلى التعرف على أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية في التحصيل الدراسي، استخدمت الدراسة الاستبيان والمقابلة والزيارة كأدوات للبحث، من أهم النتائج: أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي: الطلاق وغياب الأب والعامل الاقتصادي وغياب المعلم والعلاقة السلبية بين المعلم والطالب والمعاملة القاسية بين الوالدين وعدم الاستقرار العائلي والعلاقة المتوترة داخل أفراد الأسرة وغياب التوجيه والإرشاد المدرسي وتدهور المستوى التعليمي للوالدين. أوصت بضرورة وجود باحث اجتماعي بالمدارس والاهتمام بالنشاطات الاجتماعية، وتوفير المكتبات بالمدارس ومتابعة الوالدين لأبنائهم.

بعد عرض الدراسات السابقة وتحليل الموضوعات التي تناولتها، تبين أنها متنوعة الموضوعات ويعود ذلك إلى محاولة الباحث إدراج ما حصل عليه من دراسات سابقة تتعلق بالعوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلاميذ. وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التعرف على مجموعة من الجوانب منها المنهجية العلمية، والأدوات البحثية المستخدمة فيها، والأساليب الإحصائية، وطرق معالجة المعلومات، والمراجع الأصلية في هذا المجال. وتميّزت الدراسة الحالية بأنّها تناولت معرفة العوامل الاجتماعية المؤثرة في التحصيل لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية. ويرى الباحث أن النتائج التي تم التوصل إليها والمقترحات التي قدمها يمكن أن تسهم في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لمرحلة التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية.

النتائج والمناقشة:

لمعرفة دور العوامل الاجتماعية في تدني التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، تم دراسة العوامل الأسرية والبيئة الاجتماعية، والمدرسية، ووسائل الإعلام على الوجه الآتي:

1. تأثير العوامل الأسرية على مستوى التحصيل الدراسي:

أ. **العلاقة بين المستوى التعليمي للوالدين وبين مستوى تحصيل التلميذ:** يبين الجدول (3) العلاقة بين مستوى تعلم الأم (أمي، ملم، ابتدائي، إعدادي، ثانوي، جامعية، دراسات عليا) وعدد سنوات الرسوب (لم يرسب، رسوب لسنة واحدة، رسوب لسنتين) على النحو الآتي:

جدول (3) يبين العلاقة بين مستوى تعلم الأم وعدد سنوات الرسوب

Crosstabulation المستوى التعليمي للأم * كم سنة رسب

			كم سنة رسب			
			لم يرسب	سنة رسوب	سنتان	Total
المستوى التعليمي للأم	امي	Count	32	11	10	53
		% within المستوى التعليمي للأم	60.4%	20.8%	18.9%	100.0%
		% within كم سنة رسب	10.6%	37.9%	41.7%	14.9%
	ملم	Count	10	1	6	17
		% within المستوى التعليمي للأم	58.8%	5.9%	35.3%	100.0%
		% within كم سنة رسب	3.3%	3.4%	25.0%	4.8%
	ابتدائية	Count	53	17	6	76
		% within المستوى التعليمي للأم	69.7%	22.4%	7.9%	100.0%
		% within كم سنة رسب	17.5%	58.6%	25.0%	21.3%
	اعدادية	Count	53		2	55
		% within المستوى التعليمي للأم	96.4%		3.6%	100.0%
		% within كم سنة رسب	17.5%		8.3%	15.4%
	ثانوية	Count	41			41
		% within المستوى التعليمي للأم	100.0%			100.0%
		% within كم سنة رسب	13.5%			11.5%
	معهد	Count	62			62
		% within المستوى التعليمي للأم	100.0%			100.0%
		% within كم سنة رسب	20.5%			17.4%
	جامعة	Count	42			42
		% within المستوى التعليمي للأم	100.0%			100.0%
		% within كم سنة رسب	13.9%			11.8%
	دراسات عليا	Count	10			10
		% within المستوى التعليمي للأم	100.0%			100.0%
		% within كم سنة رسب	3.3%			2.8%
Total		Count	303	29	24	356
		% within المستوى التعليمي للأم	85.1%	8.1%	6.7%	100.0%
		% within كم سنة رسب	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

من الجدول (3) أعلاه تبين:

– إن (85.1%) من التلاميذ لم يرسبوا أبداً/وقد تم ربط مستوى التعليم مع عدد سنوات الرسوب كون سنوات الرسوب مؤشر على تدني التحصيل الدراسي/.

– إن (8.1%) رسبوا سنة واحدة موزعين عند مستوى تعليمي لأمهاتهم (أمي، ملمة، ابتدائي).

– إن (6.7%) رسبوا سنتين يقابلون مستوىً تعليمياً منخفضاً لأمهاتهم ولا يوجد رسوب عند المستويات التعليمية المرتفعة ولمعرفة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين (مستوى تعليم الأم وعدد سنوات الرسوب) طبق معامل غاما على النحو المبين في الجدول (4):

الجدول (4)

العلاقة بين مستوى تعليم الأم و رسوب الطالب في الصف Symmetric Measures

		Value	Asymp. Std. Error[a]	Approx. T[b]	Approx. Sig.
Ordinal by Ordinal	Gamma	-.782	.038	-8.334	.000
N of Valid Cases		356			

من خلال قراءة الجدول يتبين أن قيمة معامل الارتباط بلغ (−0.782)، وهذا يشير إلى علاقة عكسية ومقبولة بين مستوى تعليم الأم وعدد سنوات الرسوب، وجاءت قيمة الاحتمال لمستوى الدلالة (p = 0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (a = 0.05) وبناء عليه ترفض فرضية العدم وتقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود علاقة بين المتغيرين على مستوى المجتمع الإحصائي أي هناك تأثير لمستوى تعليم الأم على عدد سنوات الرسوب عند التلميذ. وهذا يعني أنه كلما ارتفع مستوى تعليم الأم قلت سنوات الرسوب وذلك كون الأم هي التي تشرف إشرافاً مباشراً على الطفل وهي أكثر التصاقاً به من الأب بالإضافة إلى أن الأم ذات المستوى التعليمي العالي تكون أكثر دراية بأساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة وبكيفية تنظيم دراسة الطفل بالإضافة إلى ارتفاع مستوى الطموح الذي تريده لطفلها في المستقبل بالإضافة إلى أن رعاية الطفل وتدريسه في ظل المجتمعات المتحضرة تحتاج إلى فهم عميق وإدراك واسع لمتطلبات الحياة في المجتمع. وكذلك يدل التحليل الإحصائي على أنه يوجد علاقة بين مستوى تعليم الأب وتدني التحصيل لدى التلميذ وهذه العلاقة عكسية.

ب. **العلاقة بين عدد الأخوة (حجم الأسرة) ومستوى التحصيل:** لتحديد درجة العلاقة بين متغير عدد الأخوة (أقل من 3 أخوة، من 3 – 5 أخوة، من 6 – 7 أخوة، 8 أخوة فما فوق) ومستوى التحصيل، بحسب معامل الارتباط عاما العلاقة على النحو المدرج في الجدول (5).

جدول (5)

العلاقة بين عدد الأخوة و مستوى التحصيل

		Value	Asymp. Std. Error[a]	Approx. T[b]	Approx. Sig.
Ordinal by Ordinal	Gamma	-.337	.056	-5.795	.000
N of Valid Cases		360			

وتشير قيمة معامل الارتباط (−0.337) إلى علاقة ضعيفة وعكسية بين المتغيرين ولكن نجد أن قيمة احتمال الدلالة (0.000) أقل من مستوى الدلالة (0.05) وترفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود علاقة بين المتغيرين، وتقبل الفرضية البديلة، أي توجد علاقة بين المتغيرين على مستوى المجتمع الإحصائي، أي عدد الأخوة عامل يؤثر على مستوى تحصيل التلميذ دراسياً. وذلك لأن اهتمام ورعاية الأهل تتوزع على أفراد الأسرة وبالتالي يقل نصيب كل فرد من الرعاية المعنوية والمادية.

ج. **العلاقة بين معاملة الوالدين السلبية وتدني التحصيل:** لقد عرضت عدة أسئلة على تلاميذ الصف الرابع: منها أسئلة تتضمن المعاملة السلبية وعدم الاهتمام بالتلميذ ونذكر بعض هذه الأسئلة: يعاقبني والدي من غير ذنب– الضرب هو الأسلوب الغالب في المنزل– تغيب أمي لفترات طويلة– أنا طفل مدلل ولا يُرفض لي طلب– أبي ينتقدني بشكل دائم– تبقى أمي متوترة وعصبية– أمي تقارن بيني وبين الأقارب.... وأسئلة أخرى تتضمن المعاملة الإيجابية ونذكر منها: تهتم أمي بنظافتي وترتيبي– يسمح لي بزيارة أصدقائي– نتناقش في المنزل بأخذ أي قرار يفتخر أبي وأمي بأعمالي– يجتمع أفراد الأسرة بشكل يومي– أتحدث مع أمي بصراحة عما يجري معي في المدرسة– إلحاح أهلي

يجعلني أكثر التزاماً بالمدرسة.... وطبقت الدراسة الإحصائية على هذه العبارات، وقد تبين في الجدول (6) من خلال تطبيق اختبار كمولمجروف سميرونوف بأنه لا يوجد فروق جوهرية دالة في طريقة تعامل الأهل مع أطفالهم حسب الجنس. ويظهر الجدول أنه يوجد فروق إحصائية دالة بين معاملة الوالدين وتدني التحصيل، والمعاملة الإيجابية تسهم في رفع الإنجاز المدرسي لدى التلميذ والمعاملة السلبية من قبل الأهل تؤثر في هذا الإنجاز ويمكن أن تؤدي إلى تدني التحصيل لدى التلميذ، ومثال عن المعاملة السلبية (تبقى أمي متوترة وعصبية لكثرة أعمالها). هذا يعني كلما زادت عصبية الأم كلما تدنى تحصيل طفلها وكلما انخفضت العصبية أو انعدمت كلما ارتفع تحصيله لأنها توفر له جواً من الأمن والاستقرار وهذان العاملان ضروريان للتحصيل الجيد.

جدول (6) يبين العلاقة الارتباطية بين المعاملة الوالدية والجنس

Test Statistics[a]

		يسمح لي والدي بزيارة اصدقائي	يشاهد التلفاز بحدود خمس ساعات في اليوم الواحد	يذهب للتنزه اياما عطل مع اسرتي	يناقش في المنزل أي قرار يأخذ	لا طفل مدلل يرفضوا لي أهلي طلباً	لا يرفضوا لي طلباً جميعاً بشكل يوم	يفتخر أبي و أمي بأعمالي أمام الضيوف	أبي ينتقدني بشكل دائم	يبقى أمي متوترة وعصبية لكثرة أعمالها
Most Extreme Differences	Absolute	.083	.105	.081	.095	.036	.027	.048	.090	.079
	Positive	.083	.105	.005	.000	.035	.027	.004	.090	.079
	Negative	-.006	-.012	-.081	-.095	-.036	-.021	-.048	.000	-.006
Kolmogorov-Smirnov Z		.789	1.000	.770	.900	.338	.254	.457	.857	.751
Asymp. Sig. (2-tailed)		.562	.270	.594	.393	1.000	1.000	.985	.455	.625

a.Grouping Variable: الجنس

د. **العلاقة بين تفكك الأسرة وتدني التحصيل الدراسي:** ينجم تفكك الأسرة عن فراق أحد الوالدين للآخر لأسباب عديدة منها الطلاق أو الفراق المؤقت أو الموت وقد عبر السؤال التالي عن وضع الأسرة الاجتماعي وهو هل تعيش مع والديك؟ ولمعرفة درجة التأثير لتفكك الأسرة على تدني التحصيل الدراسي جاءت النتائج على النحو المبين في الجدول (7).

جدول (7)

هل تعيش مع الوالدين و عدد سنوات الرسوب

			كم سنة رسب			Total
			لم يرسب	سنة رسوب	سنتان	
هل تعيش مع والديك	.00	Count	1			1
		% within هل تعيش مع والديك	100.0%			100.0%
		% within كم سنة رسب	.3%			.3%
	نعم	Count	282	24	19	325
		% within هل تعيش مع والديك	86.8%	7.4%	5.8%	100.0%
		% within كم سنة رسب	93.1%	82.8%	79.2%	91.3%
	لا	Count	3		3	6
		% within هل تعيش مع والديك	50.0%		50.0%	100.0%
		% within كم سنة رسب	1.0%		12.5%	1.7%
	مع احدهما	Count	17	5	2	24
		% within هل تعيش مع والديك	70.8%	20.8%	8.3%	100.0%
		% within كم سنة رسب	5.6%	17.2%	8.3%	6.7%
Total		Count	303	29	24	356
		% within هل تعيش مع والديك	85.1%	8.1%	6.7%	100.0%
		% within كم سنة رسب	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

من خلال قراءة الجدول (7) يتوضح أن التلميذ الذي لا يعيش مع والديه تظهر لديه سنوات رسوب أكثر. إذ أن هناك (50%) من عينة التلاميذ الذين لا يعيشون مع أهلهم قد رسبوا، وأن هناك (5.8%) من عينة التلاميذ الذين يعيشون مع أهلهم رسبوا والفارق كبير وذلك لأن التفكك الأسري يشكل تهديداً وتعطيلاً للدور الطبيعي للأسرة في تربية ورعاية أبنائها، ويعرض الطفل إلى تجارب قاسية بالإضافة إلى حرمانهم من إيجابيات الرعاية الأسرية الطبيعية.

ويؤكد بنجامين سبوك (Benjamin Spock) أن الطلاق يؤثر تأثيراً مدمراً في أمن الطفل وعلاقاته، وأن المشاكل الأسرية بشكل عام والطلاق بشكل خاص يؤثر تأثيراً سالباً على نمو الطفل وعلاقاته، وبالتالي يؤثر على تهيئة الشروط والظروف المناسبة للتحصيل الجيد في المدرسة وإلى التكيف الصحيح مع الزملاء والمعلمين (Spock, 1976, 97).

كما اتفقت النتيجة التي توصل إليها البحث مع دراسة (**آل لوتاه وآخرون، 2003**) التي أكدت على أن قلة اهتمام أولياء الأمور المتابعين لأبنائهم ينعكس على المستوى الدراسي والسلوكي لأبنائهم، ودراسة (**القش، 2003**) التي أظهرت أن محدودية مصادر دخل الأسرة وانخفاض مستويات المعيشة سببٌ لانخفاض التحصيل الدراسي، ودراسة **تيجين (Tegegn, 2005)** التي بينت أن من بين العوامل التي أدت إلى انخفاض التحصيل هي: العمل إلى جانب الدراسة، حجم العائلة، موقف الأباء الذين يستعينون بأبنائهم في تأمين حاجات الأسرة. و**دراسة (الزير، 2006)** التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية بين مستوى تعليم الوالدين وتقدير الطالب. ووجود علاقة متوسطة تربط عمل أم الطالب ونوع مسكن أسرة الطالب بتقديره الدراسي. ووجود علاقة سالبة متوسطة بين عدد أفراد أسرة الطالب وتقديره الدراسي.

2. تأثير البيئة الاجتماعية في المدرسة على مستوى التحصيل الدراسي:

أ.**تأثير شخصية المعلم على تدني التحصيل:** هناك مؤشرات كثيرة تدل على شخصية المعلم مع تلاميذه وقد وجهت العبارات الآتية المتعلقة بالتعليم تخص (عدالة المعلم – المشاركة في الحوار – تشجيع المعلم، طلب المساعدة منه) وهذا يعطي فكرة عن طريقة التعامل ومستوى رضا التلاميذ عن هذه الطريقة. ولمعرفة العلاقة بين هذه المؤشرات ومستوى تحصيل التلميذ، أجري معامل ارتباط غاما وأدرجت النتائج في الجداول ذات الأرقام (8،9،10،11).

-تأثير تشجيع المعلم للتلميذ:

الجدول (8)

العلاقة بين تشجيع المعلم و مستوى التحصيل

		Value	Asymp. Std. Error[a]	Approx. T[b]	Approx. Sig.
Ordinal by Ordinal	Gamma	.448	.074	5.380	.000
N of Valid Cases		360			

من خلال قراءة الجدول (8) يتبين أن قيمة معامل الارتباط بلغ (1,448)، تشير لعلاقة مقبولة وطردية وقيمة احتمال الدلالة لمعامل الارتباط (0,000) أقل من مستوى الدلالة (0,05). وبناءً عليه ترفض فرضية العدم وتقبل الفرضية البديلة التي تقول بوجود علاقة بين المتغيرين، أي كلما زاد تشجيع المعلم كلما زاد التحصيل وعندما ينعدم التشجيع يتدنى تحصيل التلميذ.

-طلب المساعدة من المعلم:

الجدول (9)

طلب المساعدة من المعلم و مستوى التحصيل

		Value	Asymp. Std. Error [a]	Approx. T [b]	Approx. Sig.
Ordinal by Ordinal	Gamma	.307	.066	4.530	.000
N of Valid Cases		360			

من خلال قراءة الجدول (9) يتبين أن قيمة معامل الارتباط بلغ (0,3)، تشير لعلاقة ضعيفة ومنحني في الدلالة الإحصائية، إذ يتبين أن قيمة احتمال الدلالة بلغ (0,000) أقل من مستوى الدلالة 0,05. وبناء على ذلك ترفض الفرضية الصفرية، وتقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود علاقة أي مساعدة المعلم للتلميذ تؤثر على مستوى تحصيله الدراسي ويتدنى التحصيل في حال غياب طلب المساعدة.

-المشاركة في الحوار أثناء الدرس:

الجدول (10)

المشاركة في الحوار أثناء الدرس و مستوى التحصيل

		Value	Asymp. Std. Error[a]	Approx. T[b]	Approx. Sig.
Ordinal by Ordinal	Gamma	.468	.059	7.260	.000
N of Valid Cases		360			

من خلال قراءة الجدول (10) يتبين أن قيمة معامل الارتباط بلغ (0,468)، وهذا يشير إلى علاقة مقبولة ولها دلالة إحصائية. وبناءً على ذلك ترفض الفرضية الصفرية، وتقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود علاقة بين المتغيرين، ونقول بأن هناك تأثير للمشاركة في الحوار أثناء الدرس.

- **هل المعلم متساهل ويميز بين التلاميذ في وضع الدرجات:** إن تساهل المعلم يشير لوجود فوضى خلال الدرس، والتمايز عند وضع الدرجات يشير لعدم عدالته، واستناداً إلى ذلك أجريت العلاقة بين العبارة التي وجهت إلى أفراد عينة البحث حول عدالة المعلم ومستوى تحصيل التلميذ، وجاءت النتائج على النحو المبين في الجدول (11).

الجدول (11) يبين العلاقة بين المعلم متساهل ومستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ

المعلم عادل و مستوى التحصيل

		Value	Asymp. Std. Error[a]	Approx. T[b]	Approx. Sig.
Ordinal by Ordinal	Gamma	.600	.055	9.090	.000
N of Valid Cases		360			

من الجدول أعلاه نجد قيمة معامل الارتباط بلغت (0,6) تشير لعلاقة مقبولة ولها دلالة إحصائية لأن قيمة احتمال الدلالة أقل من مستوى الدلالة (0.05). وبناءً على ذلك ترفض الفرضية الصفرية، وتقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود علاقة بين المتغيرين، أي أن عدم عدالة المعلم يؤدي إلى تدني التحصيل لأن التلميذ الذي لا ينال قسطاً من هذه العدالة تقل دافعيته نحو الدرس ويقل تفاعله مع المعلم وعندما لا يحس التلميذ برعاية المعلم فهذا يؤدي به إلى النفور من المادة العلمية التي يقوم بتدريسها هذا المعلم ويمكننا القول إن شخصية المعلم السلبية تسهم في ظهور تدني التحصيل لدى التلاميذ.

ب. تأثير التلميذ في المدرسة مع أقرانه: إن علاقات التلميذ في المدرسية مع الزملاء والمعلمين وشعوره بالانسجام أو النفور من المدرسة تشير إلى مستوى تكيفه وانسجامه وندرس الحالات التي تشير إلى سوء التكيف المدرسي مع زملائه مثل (سخرية الزملاء في المدرسة منه، الصعوبة في التعامل مع الزملاء في الصف، الصعوبة في التعامل مع الزملاء في المدرسة، الشعور بالوحدة، حب المدرسة والاشتياق إليها) وسنأخذ مثالاً للدراسة هنا وهو:

- حب التلميذ للمدرسة والاشتياق لها:

يشير الجدول (12) إلى العلاقة بين حب التلميذ للمدرسة والاشتياق لها ومستوى التحصيل الدراسي، ووفق الجدول يتبين أن نسبة التلاميذ الذين قالوا إنهم يحبون المدرسة ترتفع بزيادة المؤشر على ارتفاع تحصيل التلميذ.

إذ يتبين أن (59,6%) من التلاميذ الذين مستوى تحصيلهم متدني يحبون المدرسة من حيث هذه النسبة ترتفع عند التلاميذ الذين مستوى تحصيلهم أفضل من (78,9%)، ومن ثم (85,6%) و (83,2%)، وذلك من بين التلاميذ عند كل مستوى تحصيل. كما وجد أن هناك (18) تلميذاً لا يحبون المدرسة يتوزعون كالآتي:

- (10) منهم مستوى التحصيل متدنٍ.
- (4) تلاميذ متوسط وتلميذ جيد.
- (3) مرتفع التحصيل.

أي أن هناك علاقة بين المتغيرين على مستوى المجتمع الإحصائي، أي حب المدرسة يؤثر على مستوى تحصيل التلميذ، ويمكن عدُ هذا مؤشراً على تكيف التلميذ مع البيئة المدرسية ومع أقرانه.

واتفقت النتائج التي توصل إليها البحث مع دراسة كل من **ميتلر (Mitler, 1997)** التي أظهرت وجود بعض العقبات التي تعترض التحصيل الدراسي للتلاميذ مثل نقص عدد المعلمين الذين لا يجيدون التعامل مع أولياء الأمور، ودراسة **(آل لوتاه وآخرون، 2003)** التي توصلت إلى أن مقابلة الاختصاصي الاجتماعي وزيارة المدرسة تعدُّ من أهم الوسائل لمتابعة التحصيل الدراسي للأبناء، و**(حاج عمر، 2011)** التي بينت أن من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي هي غياب المعلم.

جدول (12) يبين توزع أفراد العينة حسب الاشتياق ومستوى التحصيل

Crosstab

			أحب المدرسة و أشتاق إليها				
			.00	نعم	لا	احيانا	Total
علامته بالرياضيات	متدني	Count	1	40	10	16	67
		% within علامته بالرياضيات	1.5%	59.7%	14.9%	23.9%	100.0%
		% within أحب المدرسة و أشتاق إليها	100.0%	14.1%	55.6%	27.6%	18.6%
	متوسط	Count		60	4	12	76
		% within علامته بالرياضيات		78.9%	5.3%	15.8%	100.0%
		% within أحب المدرسة و أشتاق إليها		21.2%	22.2%	20.7%	21.1%
	جيد أوعادي	Count		89	1	14	104
		% within علامته بالرياضيات		85.6%	1.0%	13.5%	100.0%
		% within أحب المدرسة و أشتاق إليها		31.4%	5.6%	24.1%	28.9%
	مرتفع	Count		94	3	16	113
		% within علامته بالرياضيات		83.2%	2.7%	14.2%	100.0%
		% within أحب المدرسة و أشتاق إليها		33.2%	16.7%	27.6%	31.4%
Total		Count	1	283	18	58	360
		% within علامته بالرياضيات	.3%	78.6%	5.0%	16.1%	100.0%
		% within أحب المدرسة و أشتاق إليها	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

3. دور الإعلام في تدني التحصيل الدراسي:

لقد أجريت الدراسة على مشاهدة التلفاز كونه الوسيلة الإعلامية الأكثر انتشاراً وأكثر جذباً للتلاميذ بالإضافة إلى توفر المواد الثقافية من مجلات وقصص في المنزل. والجدول (13) يبين العلاقة بين مشاهدة التلفاز والتحصيل الدراسي، ويلاحظ من الجدول أن (52.2%) من التلاميذ الذين درجتهم في الرياضيات متدنية يشاهدون التلفاز خمس ساعات في اليوم، و(61.1%) من التلاميذ الذين درجتهم مرتفعة في الرياضيات قالوا أنهم لا يشاهدون التلفاز خمس ساعات في اليوم.

الجدول (13)

علامة الطالب في الرياضيات و عدد ساعات مشاهدة التلفاز

			اشاهد التلفاز بحدود خمس ساعات في اليوم الواحد			
			نعم	لا	احيانا	Total
علامته بالرياضيات	متدني	Count	35	19	13	67
		% within علامته بالرياضيات	52.2%	28.4%	19.4%	100.0%
		% within اشاهد التلفاز بحدود خمس ساعات في اليوم الواحد	38.0%	10.2%	16.0%	18.6%
	متوسط	Count	20	39	17	76
		% within علامته بالرياضيات	26.3%	51.3%	22.4%	100.0%
		% within اشاهد التلفاز بحدود خمس ساعات في اليوم الواحد	21.7%	20.9%	21.0%	21.1%
	جيد أوعادي	Count	22	60	22	104
		% within علامته بالرياضيات	21.2%	57.7%	21.2%	100.0%
		% within اشاهد التلفاز بحدود خمس ساعات في اليوم الواحد	23.9%	32.1%	27.2%	28.9%
	مرتفع	Count	15	69	29	113
		% within علامته بالرياضيات	13.3%	61.1%	25.7%	100.0%
		% within اشاهد التلفاز بحدود خمس ساعات في اليوم الواحد	16.3%	36.9%	35.8%	31.4%
Total		Count	92	187	81	360
		% within علامته بالرياضيات	25.6%	51.9%	22.5%	100.0%
		% within اشاهد التلفاز بحدود خمس ساعات في اليوم الواحد	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

ولمعرفة درجة تأثير مشاهدة التلفاز في التحصيل الدراسي للتلميذ، أجري معامل الارتباط غاما لبيان العلاقة بين المتغيرين على النحو المبين في الجدول (14).

الجدول (14) العلاقة بين مشاهدة التلفاز والتحصيل الدراسي للتلميذ

Symmetric Measures

		Value	Asymp. Std. Error[a]	Approx. T[b]	Approx. Sig.
Ordinal by Ordinal	Gamma	-.267	.068	3.871	.000
N of Valid Cases		360			

يُلحظ من الجدول (14) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (−0,267)، وهذا يشير لعلاقة ضعيفة وعكسية بين المتغيرين، ولكن وجد أن قيمة احتمال الدلالة لمعامل الارتباط بلغ (0.0001)، وهو أقل من مستوى الدلالة (0,05). وبناءً عليه ترفض فرضية عدم وجود علاقة بين المتغيرين ويتم القبول بوجود علاقة تبين عدد ساعات مشاهدة التلفاز ومستوى تحصيل التلميذ، وذلك لأن ساعات المشاهدة للتلميذ تأخذ من وقت الدرس ولكن ساعات اللعب لا تأخذ من وقت الدرس. وقد أكدت دراسة **(آل لوتاه وآخرون، 2003)** على التوعية من خلال وسائل الإعلام المختلفة بأهمية المتابعة والتواصل التي تساعد على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

الاستنتاجات والتوصيات:

أشار البحث إلى وجود علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للوالدين وبين تدني مستوى التحصيل الدراسي على مستوى المجتمع الإحصائي أي المستوى التعليمي والثقافي المتدني للأهل يؤدي دوراً في تدني التحصيل الدراسي. وأثبت أنه يوجد علاقة ارتباطية بين معاملة الوالدين السلبية وتدني مستوى التحصيل الدراسي ولا يوجد فروق جوهرية دالة في طريقة تعامل الأهل مع أطفالهم حسب الجنس. كما أن تفكك الأسرة يعدُّ من العوامل الاجتماعية المهمة في تأثيرها على تدني مستوى التحصيل الدراسي وذلك من خلال وجود العلاقة الارتباطية بين العيش مع الوالدين وتدني التحصيل الدراسي.

وأثبتت النتائج بأنه يوجد علاقة ارتباطية بين علاقة التلميذ بزملائه وحبه للمدرسة وبين تدني مستوى التحصيل الدراسي أي عدم تكيف التلميذ الاجتماعي من أحد العوامل الاجتماعية التي تسهم في تدني التحصيل. وأن شخصية المعلم السلبية تسهم في تدني التحصيل الدراسي عند التلميذ وذلك من خلال وجود علاقة ارتباطية بين عدالة المعلم وتدني التحصيل وبين عدم تشجيع المعلم وتدني التحصيل، وبين عدم المشاركة والحوار في الدرس وتدني التحصيل. كما بيّنت وجود علاقة ارتباطية بين ساعات مشاهدة التلفاز الطويلة وتدني التحصيل الدراسي.

وبناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، فإن البحث يقوم بعرض بعض التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في مجال التوصية والإرشاد الأسري والمجتمعي والمدرسي:

1. إعداد برامج إرشادية من قبل الاختصاصيين في علم النفس وفي علم الاجتماع لأصحاب المستوى التعليمي المتدني من أولياء الأمور لرفع مستوى إنجاز أبنائهم الدراسية، وتوعيتهم بضرورة إطلاع أبنائهم على كل جديد في العالم وخاصة ما يهم الأبناء في التعليم وتهيئة جميع الوسائل لهم المساعدة في رفع تحصيلهم الدراسي.

2. الاهتمام بإيجاد التكيُّف الشخصي والاجتماعي للأبناء من خلال توثيق الصلة الحقيقية بين الأسرة والمدرسة، وانفتاح المدرسة على المجتمع المحلي، لإحداث نوع من التكامل بين الواقع الأسري والمدرسي لرعاية الأبناء والتعامل معهم لما له من أثر في رفع تحصيلهم الدراسي.

3. توعية الأسرة بضرورة تجنب الخلافات والصراعات العائلية، وتوعيتها أيضاً بتنظيم وقت الأبناء في المنزل والاستفادة من وقت الفراغ، وتنظيم وقت مشاهدة التلفاز والتبصر بالآثار السلبية له.

4. إرشاد المعلمين للاهتمام بظروف التلاميذ الخاصة وعدم الاكتفاء بمضمون المادة العلمية فقط، والتعاون مع المرشد التربوي لتذليل الصعوبات التي تعترض التلميذ.

المراجع:

1. الأخرس، محمد صفوح – *علم الاجتماع العام*، دمشق: جامعة دمشق، 1984، 648.
2. آل لوتاه، سعيد أحمد – *العلاقة بين المدرسة والمجتمع*، ورقة عمل مقدمة إلى المنتدى التربوي الرابع، الإمارات العربية المتحدة، ابريل، 2003، 135 – 176.
3. جرجس، ميشال جرجس– *معجم مصطلحات التربية والتعليم*، بيروت: دار النهضة العربية، د ت، 509.
4. حسن، شحاتة وزينب، النجار – *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003، ط1،368.
5. خضور وآخرون، إبراهيم– *التربية الاجتماعية وطرائق تدريسها*، دمشق: جامعة دمشق، 2005، 304.
6. داؤود، – *علم النفس الاجتماعي*، الجزء الأول، ط2، دمشق: جامعة دمشق، 2000، 407.
7. الرشدان، عبد الله– *علم اجتماع التربية*، عمان: دار الشروق، 1999، 360.
8. شهلا، جورج – *الوعي التربوي ومشغلي البلاد العربية*، ط2، بيروت، 1961، 536.
9. صوالحه وآخرون، محمد أحمد – *أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة*، ط1، عمان: دار الكندي، 1994، 221.
10. عبد الرحيم، طلعت – *سيكولوجية التأخير الدراسي*، الدمام: دار الإصلاح للطباعة، 1982، 147.
11. عدس، محمد عبد الرحيم – *تدني الانجاز المدرسي*، عمان: دار الفكر، 1999، 323.

12. علاّم، صلاح الدين – *التقويم التربوي البديل: أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية*. القاهرة: دار الفكر، 2002، 204.
13. الفتلاوي، سهيلة– *تعديل السلوك في التدريس*، ط1، عمان: دار الفكر، الأردن، 2005، 595.
14. فهيم، كلير – *الأسرة والمجتمع والمدرسة وتحقيق النجاح للأبناء*، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2004، 104.
15. القش، محمد أكرم – *أسباب تسرب الفتيات من مدارس التعليم الأساسي في سورية*. دمشق: جامعة دمشق، كلية الآداب، 2003، 67.
16. مصطفى، رياض– *مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة*.عمان: دار الفكر، الأردن، 2005، 352.
17. وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية – *النظام الداخلي لمرحلة التعليم الأساسي*: القانون رقم (32) الصادر بتاريخ 2002/4/7، دمشق: وزارة التربية، 2002، 54.
18. منصور، عبد المجيد والشربيني زكريا – *الأسرة على مشارف القرن 21 (الأدوار – المرضى النفسيين – المسؤوليات)*. ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000، 218.
19. الحمداني، حامد – كيف نربي أبناءنا. سلسلة دراسات تربوية. 2009، 149.
20. الزير، سعد بن راشد – العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب الصف الثالث متوسط بمدينة الرياض. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، 2006، 228.
21. حاج عمر، آسيا مصطفى– *العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة وأثرها على التحصيل الدراسي: دراسة ميدانية لطلاب الصف الثالث بولاية الخرطوم*. رسالة دكتوراه غير منشورة، الخرطوم، كلية التربية والدراسات الإنسانية 2011، 120.
22. *GUY- JMANASTAR- Ad descent and the Life Tasks delopmant*, Second Printing, USA, Bost on, 1981, 300.
23. MITLER, J - *Co-Operation Between Home and School*, Journal of Education, U.S.A, 1997, 97.
24. *SPOCK-BEJAMAN – Baby and Child CARE, Pockek Book,* New York, 1976, 290.
25. TEGEGN, NURESU WAKO - *An Open Secret behind Internal Efficiency in First half of Primary Grades Ethiopia.* Paper prepared for Nazreth Conference, Ministry of Education: Addis Ababa, 2005, 104.
26. JULIE, DEVILLE - filles et garçons et pratique scolaire des lycéens à l'accompagnement scolaire, éd harmattan, 2007, 187.
27. CHRISTINE, BENOIT- *mon stress et celui des autres, éd Saint*, Augustin, France, 2009, 239.
28. ROUSSEAU, NADIA - *enjeux et défis associé à la qualification,* éd recherche, 4ed Canada, 2009, 141.
29. BAUER, ALAIN - *Mission sur les violences en milieu scolaire, les sanctions et la phase de la famille, rapport remis aux ministres de l'éducation national,* Paris, 2010, 209.